1- صوم يوم عاشوراء سنة مؤكدة، وقد كان اليهود والعرب يصومونه قبل الإسلام، ثم صامه رسول الله ﷺ والمسلمون.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يوم عاشوراء يومًا تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه".

وعن معاوية رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول في يوم عاشوراء: «إني صائم، فمن شاء أن يصوم فليصم»، وعنه قال: ما علمت رسول الله ﷺ صام يومًا يتحرى صيامه، فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء".

2- وصوم يوم تاسوعاء سنة كذلك.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "حين صام النبي ﷺ يوم عاشوراء وأمرنا بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله ﷺ:

«فإذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع»، فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ".

3- تاسوعاء هو اليوم التاسع من شهر المحرم، وعاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وهذا باتفاق عند التحقيق.

4- صوم يوم تاسوعاء وعاشوراء مشروع بإجماع العلماء، لم يخالف في ذلك أحد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم؛ يوم عاشوراء، وهذا الشهر. يعني شهر رمضان".

وعنه رضي الله عنهما قال: "حين صام النبي ﷺ يوم عاشوراء وأمرنا بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله ﷺ: «فإذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع»، فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ".

5- سبب صوم يوم عاشوراء: شكر الله تعالى على نجاة موسى ﷺ والمؤمنين به من فرعون وجنوده والاقتداء بموسى ﷺ الذي صامه لنفس السبب، وهو مما يؤكد الصلة العظيمة بين الأنبياء والمؤمنين في أي زمان ومكان وجدوا.

وفي الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "قدم رسول الله ﷺ المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك؟ فقالوا: هذا اليوم الذي

أظهر الله فيه موسى، وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيما له، فقال النبي ﷺ: نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه".

6- شرع صوم يوم عاشوراء في أول السنة الثانية من الهجرة، وقد صامه المسلمون قبل فرض رمضان.

7- صام النبي ﷺ عاشوراء قبل الهجرة، وصامه بعد الهجرة وأمر بصيامه، وبعد فرض رمضان ترك الأمر به فكان من شاء صامه ومن شاء تركه، وكل هذا كان ﷺ يصومه مفردًا ثم عزم في آخر حياته ﷺ على صوم التاسع والعاشر.

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء، ويحثنا عليه، ويتعاهدنا عنده، فلما فرض رمضان، لم يأمرنا، ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده".

8- فضل صوم يوم عاشوراء عظيم.
وفي الحديث عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله» رواه مسلم.

9- مخالفة النبي ﷺ لليهود في صومهم تدل على وجوب استقلال أمتنا عن الأمم السابقة في هويتها وتميزها وعدم ذوبانها في غيرها.

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع».

10- ليس في إفراد يوم عاشوراء بالصوم وحده بأس، وإن صادف الجمعة، السبت، الأحد أو غيرها.

11- يشرع صوم يوم الحادي عشر، فيكون من صام عاشوراء قد صام يومًا قبله هو تاسوعاء ويومًا بعده هو الحادي عشر، ويجوز لمن لم يصم التاسع أن يصوم العاشر والحادي عشر وبهما تحصل المخالفة.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «خالفوا اليهود صوموا يومًا قبله ويومًا بعده»، وفي رواية أخرى: «صوموا يومًا قبله أو يومًا بعده».

12- ويجوز صوم العشر كلها، فالمحرم جميعه موضع استحباب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

13- الشأن في الفضيلة المذكورة: «يكفر سنة قبله» أن التكفير يكون للصغائر، فإن الكبائر تفتقر للتوبة بشروطها: الإقلاع والندم والعزم على عدم العود، وإذا كانت في حقوق العباد فلا بد من صفحهم وعفوهم أو رد مظلمتهم.

14- يوم عاشوراء يكفر سنة، ويوم عرفة يكفر سنتين، لأن يوم عرفة من خصائصنا - أمة الإسلام - بخلاف يوم عاشوراء، وأعمالنا يضاعف ثوابها على أعمال غيرنا.

15- من أصبح يوم عاشوراء ولم يكن بيت النية من الليل فلا بأس: يكمل صومه ما دام لم يأكل أو يشرب بعد الفجر.

16- يصح أن يجمع إلى نية صوم يوم عاشوراء نية صوم يوم الاثنين أو الخميس من التطوعات إذا صادفهما، ونية الكفارة أو القضاء أو النذر من الواجبات، وينال ثوابهما إن شاء الله تعالى.

والأولى: إفراد كل منهما بالصيام خروجًا من الخلاف وتحصيلًا لكامل الثواب.

17- من فاته صوم يوم عاشوراء فليجتهد في صيام يوم بعده بنية القضاء، وليس ببعيد على الله تعالى إثابته، لا سيما لعذر.
ومن لم يكن من أهل الأعذار فلا يليق به أن يوقع نفسه في خلاف العلماء وليحرص على صوم يوم عاشوراء أداء في يومه.

18- من أكل يوم عاشوراء بعد الفجر، ثم علم وكان يريد الصيام: يمسك بقية اليوم، وله إن شاء الله ثواب ذلك، ثم يقضي بعده يومًا مكانه.

19- تخصيص يوم عاشوراء أو ليلته بصلاة أو صدقة أو التزين أو طبخ الحبوب وغير ذلك مما لم يتقدم معنا: بدع قبيحة.

20- عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صيام يوم عرفة، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله".

هذا الحديث انفرد به الإمام مسلم في صحيحه.

21- وعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر: أول اثنين من الشهر والخميس"، رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قولها: "ما رأيت رسول الله ﷺ صائمًا في العشر قط".
وفي رواية: "لم يصم العشر قط".

ومن أوجه الجمع بينهما قول العلماء:
يحتمل أن عائشة رضي الله عنها لم تعلم بصومه صلى الله عليه وسلم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له تسع نسوة يقسم لهن، ولا يكون عندها في سائر العشر، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس، فلعله لم يتفق صيامه في يومها إلا في أحد هذين اليومين، فلم تعلم بصومه أيام العشر.

22- التوسعة على العيال في يوم عاشوراء مباح، وإذا اقترن بنية صالحة فهو من الطاعات التي يثاب فاعلها، كذا قال الحافظ العراقي وأجدر بها أن تكون مستحبة لما سيأتي.

23- عدّ الحافظ العراقي فيمن قال باستحباب توسعة النفقة على الأهل يوم عاشوراء:
عمر بن الخطاب، وجابر بن عبد الله من الصحابة رضوان الله عليهم.
ومحمد بن المنتشر، وابنه إبراهيم، وأبو الزبير، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وسفيان بن عيينة ممن بعدهم - رحمهم الله تعالى -.

24- وقد ذكر أثر عمر: الطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب وابن عبد البر في الاستذكار، وهو: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: "من وسع على أهله ليلة عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة".

قال يحيى بن سعيد: "جرَّبنا ذلك فوجدناه حقًّا".

قال العراقي: وإسناده جيد.

25- وقول محمد بن المنتشر نصه: عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه: "من وسع على أهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته"، قال إبراهيم بن المنتشر: "جربناه من ستين سنة فوجدناه حقًّا"، قال سفيان: "جربنا ذلك فوجدناه كذلك".

وفي لفظ: "كان يقال: من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزالوا في سعة في رزقهم، سائر سنتهم".

26- لا يقال: "إن الله إذا وسع على عبد رزقه طول عمره لم يعلم بذلك أن سبب التوسيع ما كان فعله يوم عاشوراء" لأنه يوضح أن سبب التوسعة عليه هو ما فعله يوم عاشوراء ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا من طريق جماعة من الصحابة هم: جابر، وابن مسعود، وأبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عمر.

27- الأحاديث المرفوعة في التوسعة:
- حديث جابر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته»، قال جابر: "جربناه فوجدناه كذلك"، وقال أبو الزبير مثله، وقال شعبة مثله.

قال العراقي - بعد أن ساق إسناده -: "وأقل أحوال هذا الطريق أن يكون حسنًا، وحكمه حكم الصحيح في الاحتجاج به".

- وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعة سائر سنته» رواه البيهقي في الشعب والطبراني في المعجم، وله رواية مطولة في جزء ابن عساكر لكنها منكرة.

- وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته» وهو في البيهقي أيضًا.

- وحديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سنته» رواه إسحاق بن راهويه في مسنده.

- وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته».

أوردها العراقي في جزء له منشور بعنوان: "فتوى في صوم عاشوراء"، وتكلم - رحمه الله تعالى - على أسانيدها.

28- أسند العراقي في جزء "فتوى في صوم عاشوراء" عن ابن نباتة قوله: "التوسعة في عاشوراء على العيال سنة غير مجهولة".

29- روايات حديث عاشوراء:
ذكر الزبيدي روايات حديث عاشوراء في جزء منشور بعنوان: "رسالة الزبيدي في يوم عاشوراء"، ومنه نلخصها:

- عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبلها».

قال المنذري: هذا حديث صحيح انفرد به مسلم، فرواه في صحيحه مطولًا.

ونص مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية».

- وأخرجه أبو داوود الطيالسي في مسنده، عن هشام، عن قتادة، عن غيلان، وفيه: «إني لأحتسب على الله أن يكفر السنة»، وقال: في صوم يوم عرفة: «إني لأحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبلها والسنة التي بعدها».

- وأخرجه ابن ماجه في سننه، عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه، ولفظه: «صيام يوم عاشوراء، إني لأحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده».

- وأخرجه الطبراني بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رفعه: «من صام يوم عرفه غفر الله له سنة أمامه وسنة خلفه، ومن صام يوم عاشوراء غفر له سنة».

- ورواه البزار في مسنده، من هذا الطريق، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير، عن ابن عباس، رفعه: «من صام يوم عرفة كان له كفارة سنتين، ومن صام يومًا في المحرم فله بكل يوم ثلاثون يومًا».
وهو غريب، وإسناده لا بأس به.

- وفي الباب عن ابن عمر وزيد بن أرقم وسهل بن سعد.

- وأسند إلى الحافظ أبي بكر بن ابي الدنيا القرشي، قال: حدثنا نصر بن علي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داوود بن سابور، عن أبي زرعة، عن أبي الخليل، عن ابن جريج، عن أبي قتادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: صيام يوم عرفة يعدل السنة والتي تليها وصيام يوم عاشوراء يعدل سنة.

30- عاشوراء المُلهِمة
يوم العاشر من المحرَّم يوم مليء بالعِبَر، التي تمثل علامات حيَّة في أوساط الأشخاص والدول والحضارات؛ فعاشوراء (ولاء)، و(براء)، و(أمل).

(ولاء) لا ينقطع بين أهل الحق مهما باعدَت بينهم الأزمنةُ، وفرَّقَت بينهم الأمكنة؛ فإنَّ رباط الحقِّ يجمعهم، ونصرته تشملهم.
ولهذا ورد أنَّ صيام يوم عاشوراء حرص عليه الأنبياء جميعًا من بعد نوح، فورد أنَّ إبراهيم عليه السلام صامَه شكرًا على نجاة نوح وقومه، وأنَّ موسى عليه السلام صامه أيضًا، وأنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم صامَه لنجاة موسى وقومه، وشرع الرسول الأكرم للمسلمين صيامه إلى قيام الساعة.

مظاهرة عمليَّة عجيبة تعلِن أنَّ أصحاب الحق أَولى ببعضهم فرحًا وحزنًا، ونصرةً وتأييدًا، وهكذا ينبغي أن يكونوا دائمًا؛ ((مثل الجسَد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمَّى)).

31- وعاشوراء (براءة) لا تزول؛ من عصبيَّاتٍ تَنبني على الطغيان، وأعمالٍ تقوم على الظُّلم، ومخالفات تُنكِر الفضلَ وتَجحد النِّعم، ومؤثِّرات تشوِّش على الحقِّ وتَذهب بشخصيَّة معتنقيه، ومن ثَمَّ فلا يَنبغي للمسلم أن يقع تحت تأثير شيء من ذلك؛ عقيدةً أو عبادات أو عادات أو أخلاقًا! بل شخصيَّة صاحب الحق شخصيَّة مستقلَّة مترفِّعة عن الدنايا؛ يأخذ الحكمةَ أنَّى وجدها ويستفيد بها، وفي ذات الوقت يستقلُّ بنفسه ومنهجِه متى ما استبانَت له السَّبيل، ووضحَت له المحجَّة: ((لئن عِشتُ إلى قابل لأصومنَّ التاسع))، يَنتصر بذلك على فِتن التغريب وطغيان عادات غير المسلمين عليه وعلى مجتمعه.

32- وعاشوراء (أمل) يتجدَّد في نفوس البائسين بأنَّ الفرج قريبٌ مهما بدا لنا بُعدُه، وأنَّ النَّصر للحقِّ مهما تزلزَل أهلُه، وأنَّ النور من رَحِم الظَّلماء مسراه مهما كثرَت الشكوك فيه، لتتأمَّل الأنفسُ اليائسة آيات الله في كلِّ زمان ومكان، ولتعتبِر بما حكى القرآنُ من جولات الصِّراع بين الحقِّ والباطل - نوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وموسى، ومحمد، مع أقوامهم - ما فيها وما قد كان، حتمًا سترتدُّ قلوبهم موقِنَة، ونفوسُهم مطمئنَّة، إلى أنَّ النصر حليفهم، وأن الأمل قريب... ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 103].
عاشوراء ملهمة... تحتاج منَّا إلى تأمُّلات.

32- استحباب صوم المحرم:
ورد في صوم الشهر مطلقًا ما أخرجه النسائي في سننه، والطبري في تفسيره بإسناد صحيح، عن جندب بن سفيان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إن أفضل الصلاة بعد المفروضة: الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد رمضان: شهر الله الذي تدعونه المحرم".

33- استحباب صوم المحرم:
ورد في صوم الشهر مطلقًا ما أخرجه النسائي في سننه، والطبري في تفسيره بإسناد صحيح، عن جندب بن سفيان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن أفضل الصلاة بعد المفروضة: الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد رمضان: شهر الله الذي تدعونه المحرم".

34- في تفسير بعض ألفاظ الحديث:

روى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صيام يوم عاشوراء إني لأحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله".

معنى أحتسب: أرجو من فضله رجاء قويًّا، ولهذا عداه بعلى الدالة على التفخيم، المشعرة بجعل ذلك التكفير واجباً، مبالغة في البشارة، وإلا فتعالى الله علوًّا كبيرًا عن أن يجب عليه شيء.

والمعنى: أرجو من الله أن يبقى أجره ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية قبله.

35- حديث عاشوراء من المسلسلات:

حديث صوم يوم عاشوراء مسلسل بقول كل راو من رواته: سمعته في يوم عاشوراء، فهو مسلسل بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات.

36- التوفيق في مسألة تكفير الذنوب بين عاشوراء وعرفات:

إذا كفرت ذنوب العام السابق بصوم عاشوراء فهل تتعطل فريضة عرفة فيه إذ لم يبق ما يكفره؟!

الجواب: لا، فإنه يعوض رفع درجات في الجنة، أو أن تكفيره لها إن لم تكفر بغيره.

أو أن الذنوب كالأمراض والمكفرات كالأدوية، فكما لكل داء دواء، كذلك لكل ذنب كفارة.

وبالجملة فالأدب التسليم لما ورد، وترك كثرة القال والقيل.

37- اختلف في عاشوراء، هل فرض صومه قبل رمضان؟

- قيل: نعم، ونسخ به، ولو ثبت كان من أدلة جواز النسخ من الأخفّ إلى الأثقل، وأنه إذا نسخ الوجوب بقي الاستحباب.
- ونوزع في هذا ورد، وهو ما عليه الجمهور أنه لم يفرض على المسلمين صيام قط قبل رمضان

38- كانت العرب تعظم يوم عاشوراء، وفيه كانت تكسو الكعبة.

وبهذا تكون قد عظمت عاشوراء في الجاهلية وفي الإسلام، ولعلها توارثت هذا من الحنيفية ملة إبراهيم، ويكون ذلك فيهم من بقايا الدين الصحيح.

39- دلالة في "نحن أولى بموسى منهم"
من دلالات قوله صلى الله عليه وسلم لليهود - لما رآهم يصومون عاشوراء شكرًا على إنجاء الله موسى والمؤمنين من الغرق -: «نحن أولى بموسى منكم»: أن هذه الأمة ورثت الكتاب والنبوة، وتسلمت راية الهدى وسحب بساط ذلك كله من تحت أقدام اليهود.

وهذا المعنى واضح جدًّا في سورة الإسراء لمن تأمله أدنى تأمل.

40- صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأفردها بالصوم في أول الأمر ثم إنه قال في آخر الأمر: «صوموا قبله يومًا وبعده يومًا وفي رواية: أو بعده يومًا - وخالفوا سنة اليهود".

فنص صلى الله عليه وسلم على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن أمن من شرهم وأمر بإجلائهم وإذلالهم وقتل من قتل منهم، وأخره استئلافًا لهم، ورجاء أن يوفقوا أو يهديهم الله للإسلام.

41- حث بعض الأئمة على صيام الأيام الثلاثة (9، 10، 11) من المحرم، زيادة احتياط في موافقة اليوم المبارك؛ لاحتمال الغلط في ابتداء الشهر، وليكون مارًّا على الأقوال الثلاثة.

42- يشترط في التوسعة في يوم عاشوراء على الأهل والعيال: ألا يكون فيه إسراف ولا مباهاة ولا مماراة.

43- من لم يقدر على التوسعة على زوجه وأولاده وأهله وعياله يوم عاشوراء فليوسع خلقه مع قرابته وأهله، وليعف عمن ظلمه.

ولهذا أصل، وهو موقف علبة بن زيد رضي الله عنه وقد رواه البيهقي في دلائل النبوة، وابن هشام وغيرهم.
قال ابن القيم في زاد المعاد: "وأما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى من ليلته ما شاء الله، ثم بكى، وقال: اللهم إنك قد أمرت بالجهاد، ورغبت فيه، ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تجعل في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملني عليه، وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في مال أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين المتصدق هذه الليلة؟
فلم يقم أحد.
ثم قال: أين المتصدق؟ فليقم.
فقام إليه فأخبره.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كُتِبَت في الزكاة المتقبلة».

44- فائدة في قوله ﷺ: «أحتسب..».

رجاؤه ﷺ محقق، فمن صام هذا اليوم.. كفر الله عنه ما اكتسب من الذنوب في السنة كلها، كما أن من صام يوم عرفة يكفر الله عنه ذنوب السنة الماضية والمستقبلية».

45- إشكال وجوابه:
المغفرة تستدعي سبق شيء يغفر، وذنوب السنة القابلة لم تأت، فكيف تكفر؟

والجواب: معناه أن ذنوبهم تقع مغفورة.

46- اتفق العلماء على أن صوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب، إلا ما نقله القاضي عياض رحمه الله في إكمال المعلم بفوائد مسلم عن بعض السلف أنه كان يقول: "كان صوم عاشوراء فرضًا وهو باق على فرضيته لم ينسخ" قال: وانقرض القائلون بهذا، وانعقد الإجماع على أنه ليس بواجب وإنما هو مستحب.

47- اختلف لأي شيء سمي عاشوراء، فقيل: لأنه عاشر محرم، وهو الصواب من ثلاثة أقوال.

48- استحسن بعض الفقهاء في هذا اليوم جملة من الأعمال كما نظم ذلك واحد من أكابر الرجال فقال:

عليكم يوم عاشوراء قومي
بأن تاتوا بعشر من خصال

بصوم والصلاة ومسح أيد
على رأس اليتيم والاغتسال

وصلح والعيادة للاعلال
وتوسيع الطعام على العيال

وثامنها زيارة عالميكم
وتاسعها الدعاء مع اكتحال

وقال آخر:
في يوم عاشوراء عشر تتصل
بها اثنتان ولها فضل نقل

صم صَلِّ صِل زُر عالمًا عُد واكتحل
رأسَ اليتيم امسح تصدق

وسِّع على العيال قِلِّم ظفرا
وسورة الإخلاص ألفًا تقرا

ولم تثبت هذه الأعمال بالأحاديث الصحيحة، بل كل ما ورد فيها باطل أو اهٍ خارج عن حدِّ الاحتجاج به.

ولذا ذيّل هذه الأبيات الشيخ علي الأجهوري بقوله:

ولم يَرد من ذا سوى الصوم كذا
توسعة وغير هذا انتُبذا

49- التوسعة المقصودة في الحديث هي التوسعة في الطعام والشراب والملبس - من حلال - دون الاحتفال والمهرجان وغيرهما، والله أعلم.

50- يستحب حثُّ الصبيان الصغار على صوم عاشوراء:
عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: من كان أصبح صائمًا، فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرًا، فليتم بقية يومه.
فكنا، بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار.